

المحاضرة الاولى: النخبة الجزائرية:

مقدمة

عملت جماعة النخبة على تبني أفكار الغرب ووسائل عيشه و طريقته في العمل وثقافته وتعليمه ، وأرادت بذلك تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي، ومع أن النخبة كانت متغربة إلا أنها كانت تريد أن تجعل من المجتمع الجزائري المتخلف حديثا متقدما.

1- أصول النخبة:

يقصد بالنخبة المثقفون الجزائريون الذين تكونوا في المدارس الفرنسية، وغالبا ما كانوا ينتسبون إلى أسر ميسورة أو متوسطة الدخل، من أبناء الذوات والموالين للإدارة الاستعمارية، و بحكم ثقافتهم أطلعوا على الأفكار الفرنسية وقراءوا عن الديمقراطية والحرية وآمنوا بها. دعمت هذه الجماعة من قبل أعيان المدن والملاك الريفيين، وبحكم اطلاعهم على أوضاع اخوتهم في الدين فإنهم كثيرا ما كانوا يطالبون بحق المواطنة والتمثيل في البرلمان.

إن ما ميز هذه الجماعة هو شعورهم بمركب التفوق على المسلمين الجزائريين، و بمركب النقص أمام الفرنسيين، كما عرفت بقلقها من الوضع السائد في الجزائر، وتعطشها إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، كما حرصت على وحريرة على الدفاع عن المصالح المادية

و لقد أطلق عليها المؤرخون الفرنسيون اسم الشبان الجزائريين؛ كونهم شرعوا في بداية القرن في التعبير عن المطالب لصالح اخوتهم في الدين، ولم يكن الأمر يتعلق بجذب منظم ولكن كان يخص مجموعة مبادرات فردية أو جماعية.

2- برنامج النخبة

قامت النخبة بعد صدور مرسوم 3 فيفري 1912 الخاص بتجنيد المسلمين ، بحملة واسعة ضد موضوع التجنيد الإجباري مقابل التعويضات ، تجسد ذلك في ذهاب و فد ممثل عنهم إلى باريس، قدم عريضة تحتوي على الإصلاحات المطلوبة .

ثم توالى العرائض باسم جماعة النخبة؛ مركزة على المطالبة بتحديد مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين مع رفع السن إلى 21 عوض 18 سنة و المطالبة بالمساواة مع الفرنسيين مع المطالبة بإصلاح النظام الاستعماري ، وتحقيق تمثيل جدي و كاف في مجالس الجزائر وباريس للجزائريين، كما أكدوا على المطالب التالية :

- 1- توسيع الهيئة الانتخابية لضمان الفعالية وسلامة الانتخاب.
- 2- مضاعفة عدد الممثلين المسلمين في المجالس الجزائرية إلى الخمسين 2/5 من عددها الاجمالي.
- 3- أن يكون للمسلمين ممثلين في البرلمان الفرنسي.
- 4- أن يخول للذين لبوا الدعوة للقيام بالخدمة العسكرية عن طريق النداء أو التطوع الإداري حق الاختيار للجنسية الفرنسية بدون أن يخضعوا للإجراءات الحالية و بمجرد تصريح. و عرفت هذه المطالب باسم مطالب الجزائريين من فرنسا عام 1912.

3- وسائل عمل النخبة

أدرك الشبان الجزائريون أهمية الصحافة لبث أفكارهم و تربية مواطنيهم - و تدرّبوا على نصائح بعض الجرائد مثل جريدة (المنتخب) بقسنطينة 1882 القائلة " الصحافة هو السلاح الذي يجب أن تتدرّبوا عليه لأنها قادرة على دفع العالم إلى التمرد و العصيان " و كانت أول جريدة باللغة العربية صقلت أفكار النخبة هي (كوكب إفريقيا) ، وأول جريدة للشبان الجزائريين هي جريدة (الحق) التي ظهرت بعناية سنة 1893 ، و عرفت الصحافة الجزائرية صعوبات عديدة و مع ذلك صدرت صحف أخرى مثل (جريدة المصباح) في وهران 904-1905 جريدة الهلال بين 1906-1907 و صدرت جريدة الحق بوهان بصفة منتظمة بين 1911-1912 ، و الإسلام بعناية بين 1909-1911 و في الجزائر بين 1912-1914 ، كما عرفت سنوات 1907 إلى 1913 صدور حوالي 15 صحيفة؛ كانت السبب في الصحوّة السياسية ولسان حال الشبان الجزائريين.